علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم
صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات
والاقوال الباقية كلها متداخلة كما قدمنا السؤال الثامن في نسبة
الافعال جوابه قال اهل الحق قاطبة بالعقل ايماننا يجب
خالق ان نبيا اجمعها ربنا والعبد مكتسب ليستحيل الخلق من بشر
بجهل المخلوق ذا عجب فهو في ذا الكسب دون خفا ذو اختيار لا كما ذهبوا
ليس مجبورا الى حسنا ام قبيحا جبره كذب ويثبت الله ذا حسن
راضيا لا الضد فالغضب امر ربي والارادة لم يلزما لو ما كذبوا
حجة الجبري داحضة بالعقل نصا بما كسبوا كيف والتكليف نيط به
وله الافعال تنتسب ما انتظار لله عبثا جل مولانا ولا الكتب
حكم دقت وخالقنا ليس مسئولا اذا عجبوا قل فلله الدليل وما
خيرة للعبد ذا الادب انما ابليس سن بأغوى يتني عنا له نسبوا
ولاهل الاعتزال بما بعدها ما فيه قد لبوا وقال صاحب الجوهرة
وعندنا للعبد كسب كلفا به ولم يكن مؤثرا فلتعرفا فليس مجبورا ولا اختيارا
وليس كلا يفعل اختيارا وحكاية الاسفرايني والقاضي عبد الجبار مشهورة
وللعز بن عبد السلام كتاب نفيس سماه تفليس ابليس قال فيه بعد ذكر
ايقافه ما نصه فجعل يعاملني معاملة الطالب ويزاوغني مزاوغة المالك
وكلما زويته الى زاوية الامر فر بي الى ناحية الارادة وكلما جذبته الى
طريق الشريعة مرق بي الى مضيق الحقيقة فقلت يا لعين الك سبيل

العدل

العدل في الجدال والانصاف في السؤال فقال هات ما عندك فقلت انك الذي
خلقك الله بيد قدرته واطلعك على بدايع صنعته ودعاك الى حضرة
قربه والبسك خلع توحيده وتوجك بتاج تقديسه وتمجيده وجعلك تجول
في مجال ملائكته يقتبسون من نورك ويستانسون بحضورك ويهتدون
بعلمك ويقتدون بعملك فما برحت في الملا الاعلى اعلى قربا بالكاس
الاملا وتلذذت بالخطاب الاحلى طال ما كنت للملائكة معلما وعلى الكرامة
مقدما فما برحت في صومعة تعبدك وقلاية تهجدك حتى خلق الله ادم كما
اراد لما اراد واستخلفه على العباد وجعله حجة على اهل العناد فنظرت اليه
بعين الاحتقار والى نفسك بعين الاقتدار ورايت خلقه من صلصال
كالفخار وخلقك من مارج من نار وكان اول جهلك بنفسك انك ظننت
ان جوهر النار افضل من جوهر الماء والطين وما علمت انك كلما تلقي الى
جوهر النار يتلاشى ويضمحل ويحترق ويتفرق ويصير لا الى شيء وكلما
تلقي الى جوهر الماء والطين يزيد وينمو وينبت ويربو ويعلو ويسمو
فاي الجوهرين ازكى واطهر وابهى للناس وابهر في العيان لكنهم لو عرفت
قدرك من قدره لما عدلت عن امره ونهيه ولا تعرضت لكشف مكنون
سره فانه استعبد خلقه بالامر لا بالقدر فقال يا ايها الناس اعبدوا ربكم
وقال للملائكة اسجدوا لادم فعدلت عن الاوامر الى معارضة الامر
فذهب ما كان عامرا وافسدت الاول بالاخر فجازيت من تجاوز حدود
عبوديته وتعدى طور مخلوقيته الا ان يزداد من الله بعدا ويدل

Copyright © King Saud University